رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس)23(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله في سياق بيان وجوب التوبة على اصحاب الذنوب والخطايا يقول وواجب عليه - 00:00:00

اي المصر على اي المتورط في الكبيرة والمقارف للصغيرة مصرا عليها وواجب عليه ان يتوب من كل ما جر عليه حوبا. ويقبل المولى بمحض الفضل من غير عبد كافر منفصل قال - 00:00:15

ما لم يتب ما لم يتب من كفره بضده قوله رحمه الله من غير عبد كافر اي ان الكافر لا تقبل منه توبة ما دام مصرا على كفره ما لم - 00:00:32

يتب هذا بيان ان الكفر مانع من قبول التوبة الا ان يتوب من كفره ما لم يتب من كفره اي من فعله الذي كفر به بظده وضد الكفر الايمان فان كان كفره بانكار الالهية - 00:00:49

فلا بد من الاقرار بها ليتوب وان كان بانكار الرسالة فلا بد ان يقر بالرسالة ليتوب فكل ما اوقعه في الكفر فانه لا توبة له الا ضده والخروج منه ولذلك قال فيرتجع - 00:01:14

عن شركه وصده يرتجع اي يرجع ويتوب وزيادة التاء هنا للنظم او لتقرير عظيم الرجوع وانه شيء كبير فان زيادة الحرف في الغالب قد تقترن بزيادة المعنى وان كان قد - 00:01:34

يزيد الحرف وينقص المعنى لكن في الغالب زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى وعندهم في ذلك قاعدة زيادة في المبنى تدل على زيادة فالمعنى لكنه غير مضطرد ينخرم هذا في مثل ايش - 00:01:59

بمثل ايش ها لا مثل تمر وتمرة وشجر وشجرة وبقر وبقرة ايهما اكثر؟ هنا زاد المبنى بقرة وشجرة وتمرة فلما قل المبنى زاد المعنى تمر اكثر وشجر اكثر من على كل حال هذا مما يذكر فيه آآ كلام اهل العلم فيما يتعلق بزيادة المبنى وزيادة ونقصانه وما - 00:02:16

وما هو اثر ذلك؟ لكن المخرج ان يقال الغالب ان زيادة المعنى آآ تقترن بزيادة المبنى الغالب قال رحمه الله فيرتجع عن شركه وصده ان يتوب ان يتوبوا الى الله عز وجل عن شركه - 00:02:45

آآ وصده اي صده عن سبيل الله عز وجل وعدم اقباله على ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليه من الهدايات فان من اعرض عن ذكر الله فقد صد عنه - 00:03:03

وقد قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى ثم قال ومن يمت ولم يتب من الخطأ اي من يستمر على خطأه سواء كان كبيرة او صغيرة قد اصر عليها - 00:03:18

ولم يتب من الخطأ اي لم يرجع عنها بالتوبة التي قوامها الندم والاقلاع والعزم على عدم العود ورد الحقوق ان كان مما مما يتعلق بحقوق الخلق فامره مفوض لذي العطاء امره اي فيما يتعلق - 00:03:41

عقوبته او العفو عنه فانه مفوض اي موكل الى ذي العطاء وهو الله جل في علاه فانه ان شاء عاقبه على ما كان من اصراره على الصغيرة او مقارفة الكبيرة - 00:04:03

وان شاء عفا عنه وقد اخبر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بذلك فيما رواه البخاري ومسلم من حديث عباد ابن الصامت في مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه - 00:04:23

حيث بايعهم على الا يشركوا بالله شيئا ولا يسرق ولا يزنو ولا يقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يأتون ببهتان يفترونه بين

ايديهم وارجلهم ولا يعصونه في معروف - 00:04:40
ثم قال فمن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ولم يعاقب به فامره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء - 00:04:59
عفا عنه. ولهذا يقول المصنف رحمه الله فامره مفوض لذي العطاء اما ان تاب اما ان تاب من ذنبه فانه يغفر الله تعالى له ما كان من سيء عمله اذا توافرت شروط التوبة وصحت - 00:05:13
فالله تعالى اخبر في كتابه بانه يقبل التوبة غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب في غير ما موضع يذكر الله تعالى ذنوبا ثم يقول الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات - 00:05:35
وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له كما في حديث ابن مسعود في السنن والادلة بذلك كثيرة واما من لم يتب - 00:05:58
فانه مفوض الى امر الله كما دل عليه حديث عبادة وكما دل عليه قول النبي صلى الله قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله - 00:06:14
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نعم ثم قال في بيان احوال الناس فيما يتعلق بالمغفرة والمؤاخذة فان يشأ يعفو وان شاء انتقم اذا شاء يعفو اي يتجاوز - 00:06:24
ويصفح ولا يعاقب وان شاء انتقم اي من اهل المعاصي بايقاع العقوبة الانتقام بالمجازاة على السيئة قال وان يشاء اعطى واجزل النعم فله المشيئة في فعل ما اراد من ذلك كله - 00:06:44
ولكن قوله ان يشأ اعطى واجزل النعم هذا في اهل في حق اهل التقوى والايمان واهل المغفرة والاحسان فذكر انقسام احوال الناس يوم القيامة فيما يتعلق باصحاب المعاصي والذنوب فان يشاء يعفو وان شاء وان شاء انتقم - 00:07:20
وان يشاء اعطى واجزل النعم ولا يكون هذا الا لمن حقق التوحيد وامن بالله عز وجل الاحد الصمد ثم بعد ذلك انتقل الى فصل ذكر فيه احكام توبة او نعم - 00:07:47
ثم بعد ذلك انتقل الى ذكر احكام من لا تقبل توبتهم لانه الان قرر فيما تقدم قبول التوبة من كل تائب وواجب عليه ان يتوب من كل ما جر عليه حوبة ويقبل المولى - 00:08:06
بمحض الفضل من غير عبد كافر منفصل ما لم يتب من كفره بضده فيرتجع عن شركه وصده ومن يشاء ومن يمت ولم يمت ولم يتب من الخطأ فامره مفوض لذي العطاء - 00:08:23
فليشأ يعفو وان شاء انتقم وان يشاء اعطى واجزل النعم. هذا كله في بيان حال اصحاب الكبائر والذنوب والمصرين على الصغائر وانها تقبل تبته وانه تقبل توبته. فهل فهل قبول التوبة يكون من كل اصحاب الذنوب والمعاصي؟ الجواب على هذا في الابيات التي - 00:08:44
عقد لها هذا الفصل وبين ان التوبة لا تقبل من كل احد بل هناك من لا تقبل توبته. وقبل ان نقرأ ما ذكره المصنف رحمه الله في هذا البحث بما يتعلق بعدم قبول التوبة - 00:09:10
هو فيما يتصل باحكام الدنيا واما احكام الاخرة فانه ما من احد يتوب الى الله توبة صادقة الا تاب الله عليه لكن من من الناس من لا تنفعه توبته فيما يتعلق باحكام الدنيا - 00:09:24
والجامع في اولئك كلهم يعني المعنى الجامع المعنى الجامع في من لا تقبل توبته في الدنيا اي في احكام الدنيا هم من لا يوثق بصحة توبته. هذا المعنى الجامع كل من لا يوثق بصحة توبته - 00:09:43
فان توبته لا تقبل عند من قال بعدم قبوله عند من قال بعدم قبول التوبة في احكام الدنيا اذا هاتان المقدمتان مهمتان بين يدي ما ذكر المصنف رحمه الله المقدمة الاولى - 00:10:01
ان عدم قبول التوبة هو في ما يتصل به جريان احكام الدنيا والمقدمة الثانية بيان المعنى الجامع الذي من اجله قال من قال من اهل

العلم انه لا تقبل توبة - 00:10:20
هؤلاء والمعنى الجامع هو انه لا يوثق بصحة توبتهم ومن اهل العلم من قال انه ليس ثمة احد لا تقبل توبته بل تقبل التوبة من كل تائب ويوكل امر سريرته - 00:10:39
الى الله عز وجل لكن ان اظهر توبة قبلت توبته وسيأتي الخلاف في هذا في ما نقرأ من الابيات نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال علام السفاري رحمه الله تعالى وقيل في الدروز والزنادقة وسائر الطوائف - 00:11:03
منافقة وكل داع لابتداع يقتل كمن تكرر نكثه لا يقبل لانه لم يبدأ من ايمانه لانه لم يبدوا من ايمانه الا الذي اذاع من لسانه. كملحد وساحر وساحرة وهم علانية - 00:11:26
نياتهم في الآخرة قلت وان دلت دلائل الهدى كما جرى للعيلبون اهتدى كما انتظار العين جدا كما جرى للعيلبوني اهتدى بالتشديد يعني شيخ؟ ما شاء الله كما جرى للعيلبوني اهتدى فانه اذاع من اسرارهم ما كان فيه الهتك عن استارهم وكان للدين القويم ناصرا - 00:11:46
فصار منا باطنا وظاهرا. فكل زنديق وكل مارق وجاحد وملحد منافق. اذا استبان نصحه للدين فانه يقبل عن يقين ايماننا قول وقصد وعمل اه هذا هذه الابيات التي ذكرها المصنف رحمه الله - 00:12:18
وهي تسعة ابيات بيان من لا تقبل توبتهم وسبب ذلك والخلاف يقول وكل وقيل في الدروس قيل هذا اشارة الى الخلاف في المسألة فالمسألة ليست اجماعية وانما هي من مسائل الخلاف - 00:12:42
وقيل في الدروز والدروز طائفة من الطوائف الذين تفرعوا عن الاسماعيلية وهي فرقة باطنية ينتسبون الى محمد ابن اسماعيل ابن جعفر الباقر هذي الفرقة تفرق منها مجموعة من الفرق الباطنية - 00:13:02
التي تفرعت عن هذه البذرة الخبيثة فمن الفرق التي تفرعت عن الاسماعيلية الدروز والدروز لا خلاف بين اهل العلم انهم ليسوا من اهل الاسلام ليس ثمة خلاف انهم ليسوا من اهل الاسلام - 00:13:28
فهم لا يؤمنون بالانبياء ولا يؤمنون باليوم الاخر ليس عندهم دين قائم ولا يقيمون صلاة ولا يؤتون زكاة ولا يصومون ولا يحجون فليسوا من الاسلام في شيء وينتسبون الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه - 00:13:51
زورا وبهتانا وهذا حال كثير من الفرق الضالة المنحرفة تنتسب امام من ائمة الهدى لتروج باطلها يعتقدون ان الله حل في علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ولذلك هم حلوليه - 00:14:20
كما انهم يعتقدون تناسخ الارواح ولكون دينهم على نحو من الخفاء لا يعلم فليس لهم دين قائم بين واول من اظهر هذا المذهب الخبيث حمزة بن علي القرن الرابع الهجري - 00:14:45
حيث دعا الى عبادة الحاكم بامر الله الفاطمي الدولة العبيدية وقد شرد به الناس وانكر عليه اهل الاسلام فهرب من مصر الى دمشق ودعا بعض القرى اطراف في جهة دمشق - 00:15:23
فتبعوه ثم تطور هذا المذهب بالكثرة المحدودة لانه مذهب تأباه الفطر والعقول ولذلك لم يزالوا فئة محدودة ليست بكبيرة ليسوا من اهل الكتاب ولا من اهل ولا ولا وليسوا مشركين - 00:15:52
اه اصطلاح المعروف يعني لا خرجوا عن كل الديانات الموجودة على كل حال يقول فيهم المصنف رحمه الله وقيل في الدروز والزنادقة الزنادقة جمع زنديق والزنديق هو المنافق وليس في الكتاب ولا في السنة اطلاق هذا اللفظ - 00:16:16
على على المنافق فهو اصطلاح حادث او اسم حادث في زمن التابعين ويعنون به من يظهر الاسلام ويبطل الكفر واذا قال والزنادقة اي الذين يظهرون الاسلام ويبطل الكفر كالنصيرية على سبيل المثال - 00:16:46
ونحوهم من الفرق الباطنية التي تبطن كفرا وقد تتسمى بالاسلام او تظهره يقول المصنف وسائر الطوائف المنافقة وسماها منافقة لانها لان النفاق هو الوصف الجامع لهؤلاء كلهم حيث يظهرون الاسلام والايمان بالله عز وجل وهم على خلاف ذلك - 00:17:10
يقول وقيل في الدروس والزنادقة وسائر الطوائف اي الفرق المنافقة وكل داع لابتداع يقتل فمن تكرر كمن تكرر نكثه لا يقبل اي ان

هؤلاء الدروز والزنادقة وسائر الفرق المنافقة ومثلهم كل داع لابتداع والمقصود بالابتداع هنا الابتداع المكفر المضلل - 00:17:37
الذي يخرج به عن الهدى وليس المقصود بالبدعة هنا البدعة التي لا يخرج بها صاحبها عن الاسلام لان البدع مراتب ودرجات قال وكل داع لابتداع اي مكفر يقتل ان يجري عليه حكم القتل في الدنيا - 00:18:07
ومعنى يقتل اي انه لا يستتاب. هذا معنى قوله يقتل فلا تطلب توبته لانه لو تاب لم تقبل منه ظاهرا لانه لو تاب لم تقبل منه في الدنيا حيث انه لا يوثق - 00:18:30
توبتي فقط يظهر خلاف ما يبطن لانه في الاصل سبب ظلاله وانحرافه هو انه يظهر خلاف ما يبطل قال كمن تكرر نكثه لا يقبل هذا قياس فمن تكرر نكثه بالتوبة - 00:18:47
فانه لا يقبل منه توبته وهذا القول مبني على هذا الاصل وهو انه لا يعلم صدق توبته ولهذا يقول المصنف رحمه الله لانه لم يبدي من ايمانه الا الذي اذاع من لسانه - 00:19:06
تاله هذا التعليل لما ذكر رحمه الله فهذا لم يظهر من اسلامه وايمانه الا الذي ابداه لسانه وخلى منه قلبه وافتضح به امره ومثل هذا لا يوثق به والقول الثاني - 00:19:32
سيشير اليه رحمه الله في قوله فكل زنديق وكل مارق وجاحد وملحد منافق اذا استبان نصح نصحه للدين فانه يقبل عن يقين هذا هو الاشارة هو الاشارة القول الثاني وهو الذي رجحه المصنف رحمه الله - 00:19:59
و آآ دليل آآ ذلك القول سنأتي عليه بعد قليل ننتهي من آآ السور التي ذكرها المصنفين. هل مر علينا الدروز زنادقة و طوائف المنافقة وكل داع الى ظلالة مكفرة - 00:20:19
ثم قال كملحد وساحر وساحرة وهم على نياتهم في الاخرة كملحد اي يلحق بهم الملحد لان وهو من مال على الصراط المستقيم بالكفر واظهار مراقبة دين رب العالمين على نحو لا يعلم به صدق توبته وكذلك وساحر وساحرة - 00:20:41
لانه قد يظهر الساحر والساحر التوبة دون تحقيق لها ودون صدق فيها ثم اشار الى ان هذا الحكم وهو عدم القبول في احكام الدنيا بقوله وهم على نيات في الاخرة - 00:21:12
فما يتصل بالاخرة امره الى الله. نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:21:31